

شديد الحساسية تجاه الصحافة والإعلام، ومقلّ في إطلاقاته عبرهما، فما سبب هذا «النفور». كذلك، عندما يتحدث عن بداياته لا ينكر أبداً أنه كان عرضة لتقديم التنازلات. الفنان السوري باسم ياخور صاحب دور خالد بن الوليد، يتحدث عن شخصية يتوق الى تجسيدها، هي السلطان العثماني محمد الفاتح، كما يتمنى العمل مع المخرج المصري خالد يوسف، فهل في الأفق أعمال مشتركة بينهما؟

بدايته لم تكن «محصنة» أمام التنازلات
ويتوق الى تجسيد السلطان محمد الفاتح

باسم ياخور:

«عيلة سبع نجوم» و«ثمانى نجوم» من أفضل ما قمت به في حياتي

دخول المجال السينمائي في سوريا، فكنت متشوقاً الى خوضه، وحين أتيت لي هذه التجربة مع الفنانة غادة عادل لم أتردد، وجاءت أصداءها إيجابية. بعد ذلك اقترح علي المخرج السينمائي نادر جلال والكاتب بشير الديك عملاً سياسياً بعنوان «ظل المحارب» عُرض في بعض المحطات العربية، لكنه لم يحظ بالانتشار المطلوب. ثم جاء «حرب الجواسيس»، المأخوذ من ملف المخابرات المصرية، وشاركني البطولة فيه منة شلبي وهشام سليم، وأعتقد أنه لقي أصداء طيبة في مصر وخارجها أيضاً. وأنا اليوم أمام ثمانية نصوص، لم أختار إلا عملاً واحداً منها، ندرس تنفيذه مع شركة إنتاج.

□ موضوع «حرب الجواسيس» كان غائباً عن الدراما السورية، فهل في ذلك دافع لك لقبوله؟

- بالفعل، لم تتناول هذا الموضوع إلا في «رجال الحسم» للمخرج نجدة أنزور. وملفات الجاسوسية فيها نوع من التشويق و«الأكشن» اللذين يحبهما الناس، بغض النظر عن القيمة الفكرية لها، لذلك تبقى لها جاذبية خاصة.

في المقهى الدمشقي العريق التقينا، وبدون مقدمات انساب الحديث تلقائياً، وشمل كل شيء، والبداية كانت من «حرب الجواسيس»...

□ خضت أخيراً تجربة في الدراما المصرية في مسلسل «حرب الجواسيس»، ماذا تقول فيها؟

- تمثيلي في مصر لم يكن أمراً جديداً بالمطلق، فقد سبقني إليه فنانون سوريون، بعضهم أبداع وآخرون لم يحصلوا النجاح، بسبب الشروط الفنية المحيطة. وكانت تجربة كل من جمال سليمان وتيم حسن وجمانة مراد من الأعمال الناجحة.

□ هذا ما حفّزك على خوض غمارها؟

- أبداً، لأن ما يدفعني هو العمل في حد ذاته وليس تجارب الآخرين، وأنا بدأت في مصر خلال فيلم سينمائي بعنوان «خليج نعمة»، لأنه لم يُكتب لي



باسم ياخور وزوجته رنا الحريري



لا أرسم لنفسي
حجماً أكبر مني

في المسلسلات الجاسوسية
نوع من التشويق و«الأكشن»
الذين يجبهما الناس

لا أستهلك نفسي بكلام
مكرر بهدف الظهور الإعلامي

هناك دخلاء في الصحافة
أساؤوا إلى المهنة

□ لكن لعبة التسويق تحكمها ظروف
عدة؟

- أنا لا أدعو إلى أن تكون الخارطة الدرامية كلها أعمالاً فكرية أو وطنية. بالعكس، التنوع مطلوب في التسلية والكوميديا، وهذا شيء موجود عربياً وعالمياً، لكن لا بد من أعمال فكرية، ولو جاءت بنسبة واحد من عشرة.

□ لذلك، لم تتوان عن الاشتراك في مسلسل «عيلة سبع نجوم»؟

- أعتقد أن تجربة «عيلة سبع نجوم» و«عيلة ثماني نجوم» من أفضل ما قمت به في حياتي، لكنها كانت مهمة جداً في مسيرتي الفنية، لأننا لو لم نخضها وتتعلم منها، لما كنا قدما «بقعة ضوء»، وتجارب كوميدية أخرى تضمنت طروحات سياسية واجتماعية مهمة، لأنه لا بد من أن يستفيد الممثل من دروس الكوميديا، ولا يمكن أن تنضج تجربته فجأة، بدون أن يجرب و«يخبط»، وهذه ميزة الفن.

الملا يحرض الناس

□ كيف تنظر إلى موضة الأعمال الدرامية: «الشامية» مثلاً، والتاريخية، الكوميديية؟

- عندما قدّم المخرج بسام الملا «باب الحارة» حقق من خلاله نجاحاً كبيراً، وبالتالي حرّض الناس على تقديم هذا النوع من الأعمال. وأحياناً يكون محرك الحالة الفنية قضية ما ملّحة، وأنا أرى هذه الميزة في الدراما السورية التي عكست معاناة الناس وحالة الشارعين السوري والعربي والتناقضات فيها.

□ ما نفع أن تلامس أوجاعهم بدون علاجها؟

- ليست مهمة الدراما إيجادها، فالإضاءة والتركيز على المشكلة قد يدفعان الحكومات إلى ابتكار الحلول لها. نحن نشير إلى ممكن الخطأ ونحفز الناس على التعبير عن أوضاعهم الصعبة ولا نقدم برامج توثيقية. وهذا الأمر لا ينطبق على عالمان العربي فقط، بل يشمل الإنتاجات العالمية أيضاً.

□ عينك على دور معين لم تقدمه بعد؟

- أنا أحب الشخصية التاريخية للسلطان العثماني محمد الفاتح، الذي فتح القسطنطينية وكان صاحب فكر ديني متنور جداً. وأعتقد أن الحقبة العثمانية طرحتها الدراما العربية دائماً من منظار أحادي، وصورتها بأنها المرحلة الأكثر تخلفاً، والاستعمارية التي أكرت العرب، لكني أرى أن فيها نقاطاً مضيئة يجب

□ لماذا ابتعادك عن الإعلام، هل لأنك لم تعد تحتاج إليه؟

- أنا لا أنكر حاجتنا المتبادلة إلى بعضنا البعض، لكنه اليوم للأسف، لم يعد كما عهدناه سابقاً، خصوصاً مع الدخلاء، الذين أساؤوا جداً إلى هذه المهنة من خلال افتقارهم إلى حرفة العمل، من خلال التركيز على خلافات قد لا تكون فنية، بل ربما شخصية، ليست لها جدوى أو قيمة. وأنا أحاول أن أربط لقاءاتي الإعلامية بالأعمال التي أقدمها كي لا أستهلك نفسي بكلام مكرر بهدف الظهور الإعلامي.

□ هل أثرت الشهرة في حياتك سلباً؟

- أبدأ، فما زلت أتصرف على سجيتي، وهذه حالة يعود الفنان الجمهور عليها، علماً بأن الناس ليسوا كلهم نموذجاً واحداً، فأغلبهم يعبر عن إعجابه بطريقة لطيفة، وأحياناً يستوفوننا ليستفسروا عن مجريات عمل ما، وهذا شيء مشروع لهم، حتى لو كان متعباً لنا. فهو جزء من ضريبة هذه المهنة. ولا أنكر أننا نواجه أحياناً تصرفات غير لائقة، لكن لا بد من أن يكون الرد بالتجاهل.

□ هذا يعني أنك لم تندم على دخولك الفن؟

- أبدأ، بالعكس. أنا لا أرى نفسي في غير هذا المكان. وكلما قدمت إنجازاً كبيراً، اعتبرته نعمة، السبب الأساسي فيها محبة الجمهور. وأنا أتعامل مع هذه الحالة بعفوية لا أفتعلها ولا أتصنعها، ولا أرسم لنفسي فيها حجماً أكبر مني.

حوار: هدى الأسير

أن نتناولها، لذلك أتوق إلى تجسيد هذا الدور.
□ من هو المخرج الذي تتطلع إلى العمل معه؟

- المصري خالد يوسف، الذي يشتغل بنفس واقعي وله مصداقية عالية جداً، وأفلامه حققت نجاحاً جماهيرياً، في الوقت الذي تحمل فيه قيمة فكرية كبيرة.

□ هل يمكن لظروف ما أن تدفعك إلى تقديم تنازلات معينة إذا لم تجد العمل المتكامل الذي درست قواعده أكاديمياً؟

- لا يوجد فنان استطاع أن يكون حياة فنية مثالية بدون تنازلات. فنحن في بداياتنا كنا فقراء، في حاجة إلى تأسيس مستقبلنا وحياتنا المادية، خصوصاً أن أغلب المنتمين إلى مهنة الفن لم يأتوا من طبقات أرستقراطية أو برجوازية، بل متوسطة أو كادحة. وأنا لا أنكر أننا قدما بعض التنازلات بسبب الحالة المادية في البدايات أو الرغبة في الانتشار، مع الأخذ في الاعتبار ظرف الخارطة الفنية في ذلك الوقت (في بداية التسعينيات)، حيث الدراما السورية في أول انطلاقتها، ولم تكن كثافة الأعمال المنتجة كما هي اليوم، فكنّا أمام خيارات محدودة وضيقة جداً، مع شركة أساسية هي «شركة الشام الفنية» التي كان يديرها الفنان أيمن زيدان وتنتج نحو ثلاثة أعمال في العام. والممثل المحظوظ حينها من يحظى بفرصة فيها. اليوم، بعد مرحلة تأسيس أنفسنا مادياً، ونضوج تجربتنا العملية، أصبحت لنا وجهات نظر مختلفة، وفي حال قدما أي تنازل، فلا بد من أن نتحمل مسؤوليته بشكل أكبر بكثير من الأمس.